الدورة الاستثنائية– بكركي، ٢١ نيسان ٢٠٢١

Session Extraordinaire – Bkerké, 21 Avril 2021

عدد: 21/1/21/036

البيان الختامي

عقد مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان دورةً إستثنائية في الصّرح البطريركيّ في بكركي ، نهار الأربعاء ٢١ نيسان ٢٠٢١ ، برئاسة صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار بشاره بطرس الرّاعي بطريرك أنطاكيه وسائر المشرق للموارنة ، وبمشاركة صاحبَي الغبطة اغناطيوس يوسف الثّالث يونان ، بطريرك السّريان الأنطاكيّ ، ويوسف العبسي ، بطريرك أنطاكيه وسائر المشرق والإسكندريّة وأورشليم للرّوم الملكيّين الكاثوليك ، وأصحاب السيادة المطارنة ، وقدس الرؤساء العامّين والرؤساء الأعلَين للرهبانيات الرجالية ، وحضرات الرئيسات العامات والرئيسات الإقليميات أعضاء المكتب الدائم للرهبانيات النسائية.

إفتتح الدّورة صاحب الغبطة والنيافة رئيس المجلس بالصّلاة ، ثم ألقى كلمة رحّب فيها بالحاضرين ، وعرض موضوع الدّورة في قسمَين:

القسم الأول يخصّص لانتخاب رؤساء اللّجان الأسقفيّة ، وأمين عام المدارس الكاثوليكيّة في لبنان.

القسم الثّاني يخصّص للتداول في الأوضاع الرّاهنة في لبنان. مشدّدًا على أنّ الحياد من هويّة لبنان. وتابع قائلاً: "بما أن لبنان بات فاقدًا سيادته الداخليّة والخارجيّة ، وباتت القوى السياسيّة اللّبنانيّة عاجزة عن الجلوس معًا ، طالبنا بعقد مؤتمر دوليّ خاصّ بلبنان برعايةِ منظّمة الأمم المتّحدة. وأمام تأزّم الواقع الرّاهن ، طالبنا بتأليف حكومة إنقاذيّة قادرة على القرار والعمل[١].

بعد ذلك تدارس الآباء شؤونًا اجتماعيّة ووطنيّة وإداريّة. وفي ختام الدورة أصدروا البيان التالي:

أولاً: في الشأن الاجتماعيّ

١) آلم الآباء ما بلغت إليه حالة المواطنين اللّبنانيّين من جوعٍ وحرمان وفقر وبطالة ، ليس فقط بسبب جائحة كورونا ولكن على الأخصّ بسبب عدم وجود حكومة إنقاذية فاعلة ومتحرّرة من التدخّل الحزبيّ والسياسيّ. وهي حاجة ملحّة لإجراء الإصلاحات ، ومكافحة الفساد ، وتحقيق التدقيق الجنائيّ عبر قضاء مستقلّ ، وإنعاش الاقتصاد بكل قطاعاته ، وإعادة الحياة الى القطاع المصرفيّ ، وتأمين أموال المودعين وحريّة التصرّف بها.

[١]. راجع كلمة صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الكردينال مار بشاره بطرس الراعي ، في افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان ، في ٢١ نيسان ٢٠٢١.

٢) كما تابع الآباء الأوضاع الاقتصاديّة ، والنقديّة ، والمعيشيّة ، والصّحيّة المتردّية ، الّتي يتعرّض لها شعب لبنان ، بكل فئاته ومناطقه. وجدّدوا التزامهم خدمة المحبّة الاجتماعيّة بتقديم المساعدات عبر بطريركيّاتهم وأبرشيّاتهم ورهبانيّاتهم ومؤسّساتهم الكنسيّة ، لا سيّما رابطة كاريتاس لبنان ، والمنظّمات الخيريّة مع المحسنين من أبناء الكنائس وبتوفير الحاجات الماديّة الضرورية للعائلات المعوزة.

٣) يرفع الآباء صوتهم من جديد ليستنكروا تقصير الدولة اللّبنانيّة في مؤسّساتها الرسميّة في التعامل مع تداعيات انفجار مرفأ بيروت الإجراميّ ، وقد مرّ عليه أكثر من ثمانية أشهر ، أوّلاً من حيث التباطؤ في التحقيق ، وكشف الأسباب والفاعلين الحقيقيّين الّذين يقفون وراء هذه الفاجعة ومحاكمتهم. ثانيًا من حيث التعويض على عائلات الشهداء والمصابين والمنكوبين بما يحقّ لهم. كما أسفهم تهاون الدولة في إعادة بناء المرفأ على أسس حديثة ، تمكّنه من مضاعفة دوره كمرفق اقتصاديّ حيويّ للبلاد.

ثانيًا: في الشأن الوطنيّ

١) استمع الآباء إلى سيادة المطران منير خيرالله يقدّم ورقة عمل عن كنيسة لبنان والأوضاع الرّاهنة بعنوان: « أيّ دولة نريد للبنان ؟». جرت مناقشتها من أعضاء المجلس الّذين تبنّوا خطّة العمل المقترحة في أربع نقاط:

٢) **النقطة الأولى:** يقف الآباء إلى جانب صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار بشاره بطرس الرّاعي رئيس المجلس الكليّ الطوبى في تحرّكه الوطنيّ ، ألهادف إلى إنقاذ لبنان بعد استعصاء التوافق السياسيّ ، بين المسؤولين وانسداد الأفق أمام إيجاد مخرج للأزمات المتراكمة ، وذلك عبر الدّعوة إلى إعلان حياد لبنان الناشط والملتزم ، وإلى مؤتمر دوليّ برعاية الأمم المتّحدة ، لأنّها هي المخوّلة بحكم تأسيسها وقوانينها ، بل المُلزَمة ، الدفاع عن الشّعوب المظلومة والمغلوب على أمرها ، وتطبيق القرارات الدوليّة المتّخذة الّتي لم تُطبَّق.

٣) **النقطة الثّانية:** يدعو الآباء جميع اللّبنانيّين ، وبخاصّة المسؤولين السياسيّين منهم ، إلى التّعالي عن المصالح الشخصيّة ، وتأمين خدمة المصلحة العامّة ، ومحبّة لبنان ، والتعامل بثقة ومحبّة وانفتاح ومسؤوليّة ، وإلى إقامة الحوار في ما بينهم ، حوار المحبّة والمصارحة والمغفرة والمصالحة ، أي « الحوار الحقيقيّ الصّادق والجريء والشجاع والبنّاء » ، كما طلب منهم القديس البابا يوحنا بولس الثاني سنة ١٩٩٧ في إرشاده الرسوليّ "رجاء جديد للبنان" ، وكما يطلب منهم قداسة البابا فرنسيس في رسالته إلى اللّبنانيّين الّتي وجّهها في ٢٠٢٠/١٢/٢٤.

٤) **النقطة الثّالثة:** هذا الحوار بين اللّبنانيّين بات ضروريًا اليوم ، بل ملحًّا ، يفترض عملية تنقية الذّاكرة من قبل جميع الأطراف اللّبنانيّين ، أيّ أن يقوم كلّ طرف بفحص ضمير عميق ، وفعل توبة صادق ، وقراءة نقديّة لمسيرته السياسيّة ، فنصل جميعًا إلى الاعتراف بالأخطاء ، وطلب المغفرة ، وفتح الطّريق أمام المُصالحة الشّاملة.

لا يكون في هذا الحوار أيُّ مصلحةٍ سوى قيامة لبنان ، وإعادة بنائه وطنًا رسالة. فيلتقي اللّبنانيّون بقلوب صافية ويعملون معًا على بناء دولة القانون ، دولة حديثة ، دولة مواطنة ، يتساوى فيها المواطنون ، ويعيشون معًا ، في احترام انتماءاتهم الطائفيّة المتعدّدة.

٥) **النقطة الرّابعة:** تأليف لجنة مصغّرة من أعضاء المجلس للتّواصل مع القوى الحيّة والتغييريّة النّاشطة في المجتمع المدنيّ ، ومع الجماعات الأخرى المسيحيّة والإسلاميّة ، بهدف الوصول إلى تشكيل خلّية دراسة وتفكير تهيّء للحوار بين الأطراف كافّة برعاية سيّد بكركي ومصحوبة بآليّة تنفيذيّة لإجرائه.

المخاطر تشتدّ على لبنان مهدِّدةً بتغيير كيانه ونظامه وهوّيته ، ومعظم الشّعب اللّبنانيّ لم يَعدْ يقوى على تأمين قوت يومه ، ومعظم المسؤولين يعملون لغاياتهم الخاصّة ، والبلد يشهد انقسامات حادّة.

لذا يعتبر الآباء أنّه من واجبهم ، مواصلة العمل معًا على توظيف إمكانات كنائسهم ، وأبرشيّاتهم ، ورعاياهم ، ورهبانيّاتهم ، ومؤسّساتهم ، في المشروع الوطنيّ الإنقاذيّ الّذي يقوده غبطة البطريرك الرّاعي ، رئيس المجلس بأمانة وشجاعة ، وقد أعلن صراحةً أنّه مصمّم على المضيّ في هذا المسعى حتى النّهاية[٢]. وقداسة البابا فرنسيس يلتقي معه في هذا الموقف إذ توجّه « مجدَّدًا إلى المجتمع الدوليّ قائلاً: فلنساعد لبنان على البقاء خارج الصّراعات والتوترات الإقليميّة. فلنساعده على الخروج من الأزمة الحادّة وعلى التعافي »[٣].

ثالثًا: في الشأن الإداريّ

إطّلع الآباء على البيان المالي للمجلس للعام ٢٠٢٠ الّذي قدّمته الأمانة العامّة. ووافقوا عليه. ثم أقرّوا موازنة العام ٢٠٢١.

بعدها عمدوا إلى:

١. انتخاب رؤساء للّجان الأسقفية التي انتهت ولاية رؤسائها ونوابهم.

٢. كما انتخبوا الأب جان يونس ، المرسل اللبنانيّ ، أمينًا عامًا للمدارس الكاثوليكيّة خلفًا للأب بطرس عازار ، الرّاهب الأنطونيّ الماروني ، المنتهية ولايته.

خاتمة

رجاؤنا كبير أنّ لبنان سينهض من جديد ليعود وطنًا رسالة في الحرّية والديمقراطيّة ، والعيش الواحد في احترام التعدّدية ، بفضل وَحدة شعبه ، وطاقة شبابه ، التوّاقين إلى بناء دولة حديثة ، تحقّق طموحاتهم ، وتحمل رسالة لبنان التاريخيّة ، وتستعيد دوره الرائد بين الأمم.

---

٢. « إننا بحكم مسؤولية هذا الصرح الوطنية والتاريخية مصمّمون على مواصلة مسيرة إنقاذ لبنان واللبنانيين ، كل اللبنانيين ، ولن نيأس ». عظة البطريرك الراعي ، بكركي ، ٢٠٢١/٣/٢٥ في الذكرى التاسعة لتولّيه الخدمة البطريركية.

٣. رسالة البابا فرنسيس إلى اللبنانيين بمناسبة عيد الميلاد ، ٢٠٢٠/١٢/٢٤.